الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: 201835085342

رقم التسجيل: 201835085285

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

البنية الحجاجية في ديوان مآذن الشوق للشاعر سعد مردف

إعداد الطالبتين:

- مياح أمال
- دهصي راوية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ:	الرتبة:	الجامعة:	الصفة:
د/ زكري بحوص		جامعة المسيلة	رئيسا
د/ خليفة عوشاش		جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ عمر عليوي		جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): وهيبة داوية

الصفة: طالب، أستاذ باحث. باحث دائم: الطالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209209217

والصادرة بتاريخ: 2023/05/16

عن دائرة: بلدية المسيلة

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

البنية الحجاجية في ديوان ساق الغراب للشاعر سعد سرحان

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2023/11/11

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حياح أحلام

الصفة: ~~طالب~~، أستاذ باحث. باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208286890 / 119991017019670002

والصادرة بتاريخ: 14 - 09 - 2022

عن دائرة: سيدي عيسى

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ~~ماستر~~، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

البنية الحجاجية في ديوان ما أخذ السوق للشاعر سعد مردف

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 11 - 07 - 2023

إمضاء المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه ، بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث, ونشكره راكعين, الذي وهبنا الصبر والمطاولة والتحدي والحب لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به .

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله, أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ خليفة عوشاش الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث ولكل ما قدمه لنا من دعم وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فله أسمى عبارات الثناء والتقدير .

كما لا ننسى أن نشكر جميع الأساتذة و المؤطرين الذين قدموا لنا يد المساعدة والى كل الزملاء والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير .

الإهــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية ببحثي هذا ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي .

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات .

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم :

راوية, صورية, فاطمة, سارة, سعيدة, نور .

إلى كل قسم اللغة والأدب العربي وجميع دفعة 2018

جامعة محمد بوضياف - مسيلة- .

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي , والى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي .

أمال

الإهــداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين

إلى من شجعتني على المثابرة طوال عمري, إلى الرجل الأبرز في حياتي والدي العزيز حفظهما الله وراعهما

إلى من بذلوا جهدا في مساعدتي وكانوا خير سند إخواني وأخواتي

إلى أسرتي وكل أقاربي

إلى صديقتي وأنيسة دربي :أمال مياح

إلى صديقاتي كل باسلمها

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية وأخص بالذكر أستاذي الفاضل خليفة عوشاش الذي كان مشرفا على بحثي هذا له مني فائق الشكر والتقدير, وكذلك إلى أستاذتي الغالية خوجة أمينة التي اعتبرها قدوة لي جزاها الله خير الجزاء .

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع الذي اسأل الله أن يتقبله

خالصا لوجهه الكريم.

راوية

مقدمة

مقدمة:

يعد الحجاج من العلوم الحديثة المتطورة حيث يعمل بعدة أدواة على إقناع الآخر قصد التأثير فيه وتنتمي دراسة الحجاج إلى البحوث التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة أي القواعد الداخلية للخطاب والمتحكمة في تسلسلاته الاستنتاجية مما يجعل الخطاب بكل أنماطه والتي من أهمها الشعر مجالا واسعا للحجاج، حيث اعتمد شعراء العرب المعاصرين على النصوص الشعرية لتطوير النص الشعري وتحديثه على مستوى البنية اللغوية

عبر الشعراء على أهم القضايا التي تشهدها الأمة العربية فكتبوا أبياتًا وقصائد متعددة تسلط الضوء على الأحداث السياسية التي يتخبط فيها الواقع العربي في ظل فساد أنظمة الحكم الراهنة وتسلط القوى الكبرى عليها ولعل من أبرز هؤلاء الشعراء نذكر " سعد مردف ".

أما الهدف الأساس من هذا البحث هو فحص وتحليل البنية الحجاجية المستخدمة في مجموعة شعرية مختارة. من خلال الفحص المعمق لموضوعاتها، والكشف عن التفاعل المعقد للعناصر الخطابية النصية فيها وكانت المجموعة الشعرية للشاعر الجزائري سعد مردف المعنونة بـــ "مآذن الشوق" ميدانا لهذا التحليل.

أما الاسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع وهذه المجموعة فتعود موضوعيا إلى الاختصاص الذي ننجز في إطاره البحث ثم إلى قلة الدراسات البحثية في هذا المجال حول الشعر الجزائري المعاصر أما في الجانب الشخصي فمن الاسباب اعجابنا بنصوص الشاعر التي تتناول الواقع العربي وبطريقتها الملتزمة في التعبير.

أما اشكالية البحث فتتمثل في العناصر التي تجعل النص الشعري نصا حجاجيا وتحت هذا الاشكالية يمكن اشتقاق مجموعة من الأسئلة :

- ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحجاج؟
- ماهي العناصر الحجاجية التي نجدها في النص الشعري؟
- كيف تجلت البنية الحجاجية في مجموعة سعد مردف الشعرية؟

وقد جاء البحث بناء على هذه الخلفية معنونا بـ : " البنية الحجاجية في ديوان مآذن الشوق للشاعر سعد مردف "

لتحقيق أهدافنا البحثية، اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين القراءة الفاحصة والتحليل النصي للمجموعة الشعرية الغنية بمحتواها الحجاجي. فهو المنهج المناسب لمثل هذه الموضوعات.

وقد جاءت خطة البحث مشكلة في مقدمة وفصلين وخاتمة

أما المقدمة فتحتوي مبررات البحث واشكاليته ومنهجه وخطته وصعوباته وأهم مراجعه

وتناول الفصل الأول المعنون بـ "الحجاج مفهومه وآلياته", مجموعة من القضايا أهمها التعريف بالحجاج وعلاقته باللغة والنص الشعري وآلياته البنائية.

أما الفصل الثاني المعنون بـ "ملامح البنية الحجاجية في ديوان مآذن الشوق" فقد تناول السلالم الحجاجية, الروابط الحجاجية, والعوامل الحجاجية .

في حين تناولت الخاتمة أهم النتائج المتوصل إليها

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المراجع الأساسية أهمها: لسان العرب لابن منظور,في نظرية الحجاج لعبد الله صوله .

وقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات أهمها قلة المراجع في شعر الشاعر سعد مردف وندرة الدراسات الجادة في البنية الحجاجية يضاف الى ذلك قلة الخبرة بهذا المجال وضيق الوقت.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ المشرف :خليفة عوشاش على ما قدمه من نصح وتوجيه, لجعل البحث يخرج بالشكل الذي هو عليه, جزاه الله كل خير, كما نتقدم بالشكر مسبقا للأساتذة الكرام الذين سوف يشرفون على مناقشة هذا البحث.

في الختام، سعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على البنية الحجاجية في مجموعة شعرية ، وكشف الطبقات الخفية من فن الخطاب والبنية الاقناعية. من خلال الخوض في اختيارات الشاعر وما هو إلا جهد متواضع يخالطه الكثير من الخطأ ويكفينا أجر الاجتهاد.

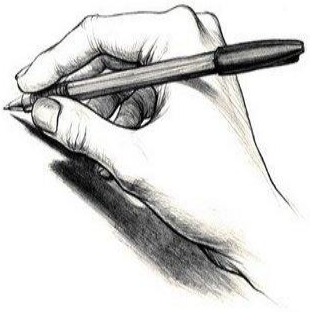

الفصل الأول

الحجاج مفهومه وآلياته

- في مفهوم الحجاج وأنواعه
- السلالم الحجاجية
- العوامل الحجاجية
- الروابط الحجاجية

1. في مفهوم الحجاج وأنواعه

برز الحجاج مفهوما وممارسة في البيئة اليونانية وعلى وجه التحديد في صقلية في القرن الخامس قبل الميلاد نتيجة لخطابات الفلاسفة السفسطائيين الذين حاربهم أرسطو في آليات الحجاج التي كانوا يعتمدون عليها في خداع المجتمع وتمويهه حيث فتح باب لدراسة آليات المغالطة في الحجاج حيث رأى أن الغاية من الخطابة والحجاج التأثير والإقناع وليس التمويه والخداع .

أما اذا انتقلنا إلى العرب فإننا نلاحظ الجاحظ يسجل كثيرا من الإشارات الحجاجية التي تخص الخطابة ضمن كتابه – البيان والتبيين – حيث يسعى إلى تقنينها منطلقا في ذلك من وعيه بدورها الخطير في إحداث الإقناع شانه في ذلك شان ارسطو .

ونجد الحجاج كذلك عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه – دلائل الإعجاز– من خلال تسليط الضوء على ابرز قضايا معالم الحجاج رافع من اجلها الجرجاني سعيا منه للتمكين لنظريته في النظم التي سعى من خلالها الى رفع إشكال عن مكمن الإعجاز في القران الكريم ويتحدد الحجاج لدى عبد القاهر الجرجاني في كونه حجاجا دينيا ولغويا وهو يحاكي في بنائه للمحاكمة المنطقية القائمة على دحض حجة الخصم والتمكين لحجته وفق نمط خاص قائم على الإقناع .

ويضاف إلى ذلك ما قدمه السكاكي في كتابه – مفتاح العلوم – بحديثه عن الاستدلال يتضمن إبعاد حجاجية .

ومن هنا نقول إن اللغة هي ذات بنية حجاجية حيث نجد الحجاج في الدرس الغربي حاضر بقوة وفي الدرس العربي عند الجاحظ والجرجاني والسكاكي من خلال مؤلفاتهم وعلماء الغرب .

1.1 تعريف الحجاج لغة .

ورد في معجم لسان العرب في مادة " ح ج ج" : يقال حاججه أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها والحجة البرهان وقيل الحجة ما دوفع به الخصم[1].

والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدل والتحاج التخاصم وجمع الحجة حجج وحجاج "[2] وعرف الجرجاني الحجة فقال : "الحجة ما دل به على صحة الدعوى ، وقيل الحجة والدليل واحد "[3]

وعرف الكفوي الحجة فقال : "الحجة بالضم البرهان...وما ثبت به الدعوى من حيث افادته للبيان يسمى بنية ومن حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة "[4] فأعطى الكفوي صفة الحجة لما يغلب به لا لجملة ما ثبتت به الدعوى .

أما كلمة حجاج التي نقصدها فهي مصدر وليست جمعا ، والفعل حاج صيغته فاعل ومقابلها الأجنبي argumentation و تشير في اللغة الفرنسية كلمة argumentation إلى عدة معان متقاربة أبرزها القيام باستعمال الحجج ، وكذلك هو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة ، وهو كذلك فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة [5]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة "ح ج ج "

[2] الأزهري، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م مادة "ح ج ج "

[3] علي بن محمد بن علي الجرجاني : التعريفات، تحقيق ابراهيم الانباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1405 هـ، ص 112 .

[4] الكفوي، الكليات، ص 406 .

[5] Le grand Robert , dictionnaire de la langue francais , 1er redaction , paris , 1989 , p 535

2.1 مفهوم الحجاج اصطلاح:

الحجاج إجراء يستهدف من خلاله شخص ما دفع مخاطبه إلى تبني موقف معين بالاعتماد على حجج تستهدف إبراز هذا الموقف أو صحة أسسه ، فهو إذن عملية هدفها إقناع الأخر والتأثير عليه [1]

ويعرفه دومينيك مانغينو "dominique maingueneau" : بانه آلية موجهة إلى جعل بعض النتائج مقبولة من قبل جمهور معين في ظرف معين [2]

وهناك تعريف اخر يحيل على مفهوم الخطاب وبالتالي يهتم بقطبي العملية التخاطبية اذ "الخطاب الحجاجي هو خطاب موجه وكل خطاب يهدف الى الاقناع يكون له بالضرورة بعد حجاجي "[3]

فبمجرد ربط الحجاج بالخطاب نفترض مرسلا ومتلقيا ، وهدف الحجاج هنا وغرضه التأثير في المتلقي عن طريق الإقناع أو الإفهام غير ان طه عبد الرحمان لا يقر بفصل الحجاج عن الخطاب فليس هناك خطاب حجاجي واخر غير حجاجي ، اذ يقر بقاعدة مفادها ان : "لا خطاب بدون حجاج "[4]

وبالتالي فان الخطاب عنده يقوم على العلاقة التخاطبية والعلاقة الاستدلالية معا والعلاقة الثانية هي علاقة أصلية يتفرع عليها سواها ولا تتفرع على سواها أي انه اذ تضمن الخطاب علاقة تخاطبية يجب ردها الى العلاقة الاستدلالية ... "والمنطوق الذي يستحق ان يكون خطابا هو الذي يقوم بتمام المقتضيات التعاملية الواجبة في حق ما يسمى بالحجاج ،

---

[1] أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، 2008، ص 5

[2] Dominique mainguneau pragmatique pour le discours litter , bordas , paris , 1990 , p 35

[3] الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القران الكريم، سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والادب، ملتقى علم النص، ع، 12، 1997، ص 330

[4] طه عبد الحمان، اللسان والميزان، ص، 213

اذ حد الحجاج انه كل منطوق به موجه الى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها [1]"

ويركز بيرلمان وتتيكاه في تعريفهما للحجاج على تقنيات الحجاج والياته ، فموضوع الحجاج عندهما هو "درس تقنيات الحجاج التي من شانها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم لما يعرض عليها من اطروحات أو ان تزيد في حالة ذلك التسليم [2]"

3.1 انواع الحجاج

للحديث عن انواع الحجاج ، رجعنا إلى دراسة الباحث "حبيب اعراب " التي تحقق المطلوب حيث جمع انواعا شتى من الخطابات الحجاجية انطلاقا من العلاقة التي تربطها بمجالات العلوم والمعارف المهتمة بدراستها وسيتم ذكر اهم الانواع التي تفيد البحث ومن اهمها ما يلي :

1.3.1الحجاج البلاغي :

كان حديثه في البداية عن تحديد مفهوم الخطابة بغية التفريق بينها وبين البلاغة وان البلاغة والاقناع هما من مميزات اسلوب الخطابة ، ثم الى حديثه عن الخطابة عند "ارسطو "والعلاقة المتوترة بينها وبين الفلسفة في الفكر اليوناني ، ليصل الى البلاغة عند العرب ، فهي تشتمل على علوم منها : علم المعاني ، وعلم البيان وعلم البديع ، وقد ذكر تعريفها من منظور " الجرجاني "في اسرار البلاغة و" السكاكي "في مفتاح العلوم .

[1] المرجع نفسه، ص 226

[2] عبد الله صوله، الحجاج اصوله ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج والخطابة الجديدة لبرلمان وتتكاه ضمن فريق البحث في البلاغة والحجاج : اهم نضريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، اشراف حمادي صمود، المطبعة الرسمية تونس، د ط، د ت مجلد XXXIX، ص299

فتوصل في النهاية انها "قد اخذت كمحدد اساسي للخطابة ، لان الخطابة تخاطب جمهورا معينا ، ومن ثم حاجتها للبلاغة الاقناع والتأثير فيه ، ومن منطلق ان الخطابة تحتاج اليها ، فانها تحتاج بالتالي للصور البلاغية ، وللحجج والحجاج ، فالتأثير والاستمالة يتطلبان الابانة والوضوح وأساليب الإقناع ، ومن هذا المنطلق يجب الإقرار بوجود حجاج بلاغي يجد عناصره الأساسية في المعاني البلاغية كأدوات اقناعية مثل : الشاهد والاستشهاد والحجة والدليل والاستدلال ... الخ [1] "ثم واصل الباحث حديثه عن معاني الشاهد والاستشهاد والحجة والدليل والاستدلال عند الجاحظ ليبين ان : الحجاج البلاغي وجد مكانته المنهجية في حظيرة العلوم والكتابة خارج نطاق الخطابة .

وفي الاخير توصل الباحث الى ان هناك حجاجا يمكن تسميته بالبلاغي يظهر بعدة سمات :

- إشتراطية الرغبتين هما إرادة المتكلم "المؤثر والمقنع" وإرادة المتلقي "المتأثر والمقنع."
- خضوع حججه للتراتبية والتنظيم : القوة ، الضعف ، البدء ، الختم ، الابطال والاثبات ...الخ .
- اشتماله على البعد الاستدلالي والبعد الإمتاعي .

2.3.1 الحجاج اللغوي:

يبتدئ الباحث في القضية باعتبار ان الحجاج ظاهرة لسانية واسلوبية حيث اصبحت مقاربتها لسانيا امرا ضروريا ، مع العلم ان اهمية هذه المقاربة تقع على عاتق التداولية .

[1] اعراب حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة، الكويت، ع 1 سبتمبر 2001 م، ص 101

ويبرهن الباحث اعتقاد من يرى ان دراسة الحجاج في الخطاب اللفظي مسؤولية التداولية –PRAGMATIQUE – لان الخطاب الحجاجي "يخضع ظاهريا وباطنيا لقواعد وشروط القول والمتلقي فكل خطاب حجاجي تبرز فيه مكانة القصدية والتأثير والفاعلية [1]" .

يرى الباحث ان الخطاب الحجاجي ينطوي على البعد التداولي في عدة مستويات :

- مستوى افعال اللغة المتداولة في الحجاج .
- مستوى السياق التي تضيف فيه بعض الادوات والصيغ وتعابير السمة الحجاجية على المخاطب ، مما يجعل الحجاج ذهنيا أو صريحا .
- المستوى الحواري.

وبعد هذه الرحلة التداولية ، يعود الى علاقة الخطاب الحجاجي بالدراسات اللسانية الحديثة ، التي حاولت ان تدرسه كظاهرة لسانية نصية تظهر فيها مراتب المتكلمين وأدوارهم في افعال الكلام والوقوف عند العناصر والروابط الحجاجية التي تؤسس بنيته الداخلية ثم تشريح سلالم الحجاج داخل المنطوقات والأفعال .

ثم تطرق الباحث الى قضية التمييز بين الاستدلال المنطقي والخطاب ، وخلص الى ان الحجاج هو ذات اللغة ، وان استعمال الحجج ليس عنصرا يضاف اليها بل هو يسري فيها سريانا طبيعيا ، مما يجعل النتائج تبنى على تراتبية الحجج وتسلسلها وفق نظام وعلاقة معينة تسمى " السلم الحجاجي "[2]

[1] ينظر، صوله عبد الله، الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الأدب بصندوية، تونس، 2001، ص 39

[2] ينظر، صوله عبد الله، الحجاج في القران الكريم من خلال اهم خصائصه الاسلوبية، منشورات كلية الادب بصندوية، تونس، 2001، ص 39 .

3.3.1 الحجاج الفلسفي :

هنا علاقة وطيدة بين الفلسفة واللغة ، لان الفلسفة لا تشتغل إلا على اللغة وحولها وما دامت اللغة تزخر بأنواع الخطاب فمن ثم هي مرتبطة بها ، وللخطاب سياق لغوي تندمج فيه علاقة المتكلم بالمتلقي وهو الذي يعرف في الفلسفة ب "الأنا "و "الآخر" ، ومن هنا تبرز العناصر الثلاثة التي تشكل المحاور الاساسية للفلسفة والتفلسف .

اذا كان الحجاج فعالية خطابية وتداولية وبلاغية فان القول الفلسفي يشكل حقلا وانجازا خاصا لهذه الفعالية[1] ، والممارسة الحجاجية والاستدلالية في الفلسفة ليست مقصودة لذاتها ، لأنها مبررة بغايات بعضها تعليمية وعقلية " اقناعية ، حوارية " والبعض الاخر غايات منهجية وفكرية " جدلية ، تحليلية ، نقدية ... "

وبعد الكلام عن الحجاج في الفلسفة ، انتقل الباحث حبيب اعراب الى الحديث عن علاقة البرهان بالحجاج الفلسفي ، اهي علاقة تطابق ام تفارق

ويخلص في الأخير إلى ان الفلسفة تستدل بالحجة لا ببرهان أو دليل ، ويدعم موقفه هذا بقوله : " ان البرهان محكوم بمعايير هي غير معايير الاستدلال بالحجة والحجاج ، فالبرهان اما ان يكون صحيحا ، واما يكون خاطئا ، والحالة الثالثة اما منعدمة أو مقيدة بشروط ، والبرهان يكون صحيحا بصحة نتائجه وغايتها الذاتية ، أي استغناؤها عن دعم أو تقوية خارجية ، كما ان صدق البرهان هو صدق قضاياه وما يلحمها من علاقات "[2]

بثراء الحجاج واختلاف أنواعه وأساليبه فان لكل من هذه الأنواع : التداولي والفلسفي والبلاغي حجج مختلفة كذلك بحسب الأغراض والأحوال ومن بين أنواع الحجج التي ذكرها بعض الدارسين نذكر منها ما يلي :

---

[1] أعراب حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عالم الفكر مجلة دورية محكمة، الكويت، ع 1 سبتمبر 2001، ص 101.

[2] المرجع نفسه، ص 117 .

- حجة التبرير
- حجة الاتجاه وغرضها التحذير من انتشار شيء ما
- الحجة التواجدية تبنى على علاقة الشخص بعمله ويمكن ان تمثل له بقوله صلى الله عليه وسلم : " من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه " ، يمكن ان نقول بان المتعلم بوصفه شخصا في جوهره ليس فضوليا ، وعمل على ما لا يعنيه من حسن الإسلام
- الحجة الرمزية : لرمز قوة تأثيره في ذهن الذين يقرون بوجود علاقة بين الرامز والمرموز اليه كدلالة " العلم " في نسبته الى وطن معين والهلال الى حضارة الاسلام والميزان الى العدالة [1] .
- حجة المثل : ان الغاية من اعتماده هو تأسيس القاعدة والبرهنة على صحتها argument d'analogie أي حجاج بالصورة البلاغية وقياس خطابي [2]
- حجة الاستشهاد : غايتها توضيح القاعدة وتكثيف حضور الأفكار في الذهن ، وربما كما الاستشهاد أداة لتحويل القاعدة ، من طبيعة مجردة الى اخرى محسوسة ، والقران الكريم اهم مصدر لهذه الأشكال الحجاجية .

وظيفتها الاولية هي خدمة التوجيه الحجاجي للملفوضات [3]

4.1 سمات النص الحجاجي.

النص الحجاجي لا يخلو من خصائص ومميزات تميزه عن باقي النصوص الخطابية ، فلولا هذه الخصائص لما كان لنا فعل كلامي واحد ، وشرط وجود الحجاج هو توفر " طرفان في الحجاج " ، طرف أو طرف ثان معارض أو مضاد له ، فكل حجة تفترض حجة مضادة

[1] حباشة صابر، التداولية والحجاج، نقلا عن : الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، د . علي حافظ اسماعيلي، عالم الكتب الحديث، اريد، الاردن، ط1، 2010 م، ص 192 .

[2] الدريدي سامية، دراسات في الحجاج، عالم الكتب الحديث، تونس، 2009، ص 122 .

[3] حباشة صابر، التداولية والحجاج نقلا عن : الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية على البلاغة الجديدة، ص 192.

ولا وجود لحجاج دون حجاج مضاد باعتبار أن " الحقيقة متى تنزلت في اطار العلاقات الانسانية والاجتماعية صعب ادراكها واصبحت محل نزاع وجدال في غياب الحجج المادية والموضوعية " [1].

فيجب تقديم الحجة وتدعيم الكلام بها حتى يظهر الرأي الاقوى ، وعليه ينتهي النزاع والجدال ، والفاصل في المسائل الجدلية هو الحجاج ، اذ ان الجدال ينتهي بالحجاج ، ولذا يمكن تقسيم النصوص الحجاجية من حيث خصائصها المميزة الى الاقسام التالية :

- القسم الاول : النص الخبري وهو نص يستجيب الى هدف اساسي يتمثل في الفهم ويقوم تبعا لذلك على عمليتي الشرح والتأويل وما يقتضيه من ترتيب وتبديل
- القسم الثاني : النص التحليلي ان هذا النص يرصد لنفسه هدفا اساسيا يتمثل في الفهم ويقوم تبعا لذلك على عمليتي الشرح والتأويل وما يقتضيانه من ترتيب وتبديل .
- القسم الثالث : النص الحجاجي وهذا الصنف من النصوص يمكن اعتبار هدفه برهانا دون ريب ، فهو يحرص على اقناع المتلقي بوجهة نظره أو طريقته في تناول الاشياء وذلك عن طريق البرهنة والاستدلال حتى يكون استدلاله واضحا وأفكاره مترابطة .

كما ان للنص الحجاجي نص مترابط متناغم وضع لإقناع المتلقي بفكرة ما أو بحقيقة معينة عن طريق تقنيات مخصوصة ، وقد جمعت سمات النص الحجاجي فيما يلي:

- القصد المعلن : هو اقناع المتلقي بفكرة معينة أي انه البحث عن ترك اثر في المتلقي
- التناغم : النص الحجاجي نص مستدل عليه لذلك يقوم على المنطق في كل مراحله ويوظف على نحو دقيق التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات .

[1] الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه، اربد، الاردن، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2001 م، ص 24

- الاستدلال : يقوم النص الحجاجي على البرهنة وتهدف عناصره الى غاية مشتركة " فاذا اعدنا النص الحجاجي الى ابسط صورة وجدنا ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لبنية الاقناع " [1].

2- السلالم الحجاجية

1.2 تعريف السلم الحجاجي

يصطلح" ديكرو" بـــ " السلم الحجاجي " على أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة تراتبية للحجج [2]. أي أن السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج ، يتم من خلالها الخلوص إلى نتيجة محددة ، ويمكن أن يرمز لكل هذه العناصر المنتمية إلى سلم حجاجي ، بما يلي :

-ن : نتيجة .

- ح 1،ح 2، ح 3حجج تخدم النتيجة(ن) ، وهي متفاوتة في قوتها الحجاجية .

وتحقق هذا التفاوت بين هذه الحجج ، وترتيبها ، هو الذي يجعلنا نقول أنها تنتمي إلى السلم الحجاجي نفسه ، فالسلم الحجاجي إذا هو فئة حجاجية موجهة [3]، وهو يعطي تصورا لآلية عمل الحجاج من حيث التلازم بين قول الحجة ونتيجتها ، ويظهر هذا التلازم تعدد الحجج مقابل النتيجة الواحدة ، وقد تتفاوت قوة وبناء الحجج فيما بينها تبعا للمتكلم من ناحية ، وتبعا للقسم الحجاجي الذي تنتمي إليه من ناحية أخرى [4]، وهذا هو منطلق نظرية "السلالم الحجاجية" عند ديكرو، وهو إقرار بالتلازم في عمل المحاجة ، بين قول الحجة (ق) والنتيجة (ن)، ومعنى التلازم أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم ،

---

[1] الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، أربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط 2، 2011 م، ص 27.

[2] محمد إسماعيل بصل، أسامة العكش نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو وانسكومبر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، م(40) ، ع (04،2018) ،ص .191

[3] ينظر : حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم، سورة يوسف أنموذجا – رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة2012-2013 ، ص .57

[4] ينظر :محمد إسماعيل بصل، المرجع السابق، ص .191

إلا بإضافتها إلى النتيجة ، مع الإشارة إلى أن النتيجة يصرح بها ، أو تبقى ضمنية، ويتضح ذلك من خلال المثال الآتي :

س : ماذا تريد أن تفعل ؟

ج : ألا ترى أن الطقس جميل؟

فالاستفهام في القول ، يمثل حجة لفائدة نتيجة ضمنية هي الخروج للنزهة ، وإن لم يقع التصريح بالنتيجة [1]، وهذا هو نفس منطلق نظرية السلالم الحجاجية عند شكري المبخوت [2]، ويُشترط في الأقوال المنتمية إلى حقل استدلالي متشابه شرطان أساسيان :

– أن كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته ، بحيث يلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى أن يكون هو الأعلى على جميع المقولات التي دونه.

– أن كل قول في السلم دليل على مدلول معين ، ويكون ما يعلوه مرتبة دليل أقوى عليه[3]. وتوفر هذان الشرطان ، يعني أن الحجج موجهة وجهة حجاجية محددة ، وأنها تنتمي إلى قسم حجاجي واحد .

[1] ينظر:حياة دحمان, تجليات الحجاج، ص57 .

[2] ينظر: يعمران نعيمة الحجاج اللغوي عند ديكرو و انسكومبر، الرابط :

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact

[3] محمد إسماعيل بصل، المرجع السابق، ص 191

2.2.مفهوم القسم الحجاجي

يعرف" ديكرو " القسم الحجاجي" بقوله أنه يعمد المتكلم في مقام خطابي معين إلى وضع قولين (ق1) ، ق(2) ، ويعدهما حجتين تخدمان النتيجة نفسها ، والقسم الحجاجي ذو طبيعة نسبية ، لأنه محكوم بالوضعية التي يتلفظ فيها المتكلم من جهة(مثل الوضعية الإيديولوجية ، والاجتماعية ، و الزمانية والمكانية) [1]، ولأنه أيضا محكوم بطبيعة النتائج التي يخدمها من جهة أخرى ، فمتى تغير اختيارها ، تغير القسم الحجاجي .

3.2 مفهوم الوجهة الحجاجية

يرتبط مفهوم السلم الحجاجي ، بمفهوم آخر يدعى مفهوم الوجهة الحجاجية ، أو الاتجاه الحجاجي ، ويقصد به : " كل ما يستدعي في الجملة حضور الوظيفة الحجاجية ، وبموجب ذلك التوجه تخدم الحجة فئة معينة من الخلاصات"[2] فالوجهة الحجاجية إذا هي جعل الحجج في خطاب ما تتجه نحو نتيجة أو نتائج محددة ، وتحديد هذه الوجهة الحجاجية ، يكون من خلال قرائن وإشارات لغوية في الخطاب الحجاجي من مثل : الروابط والعوامل الحجاجية وغيرها .

4.2 قوانين السلم الحجاجي

ينضبط السلم الحجاجي بثلاثة قوانين تعد قواعد تدعم هذا السلم وتنظم عمله على وفق تسلسل الحجج ضمن النص الحجاجي ، وهي :

- **قانون النفي:** ومبدأ عمل هذا القانون يقضي أنه إذا كان القول (أ) يستخدم من قبل المرسل ليخدم نتيجة معينة ، فإن نفيه(لا–أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة [3]

[1] المرجع السابق، ص .191

[2] ينظر : المرجع السابق، ص192

[3] محمد إسماعيل بصل المرجع السابق، ص .191

فقولك مثلا زيد مجتهد ، فهذا القول حجة لنتيجة مفادها أن" زيدا سينجح في دراسته أو أعماله ، أو غير ذلك مما يتعلق بمجال نشاطه ، لكن نفي القول الأول أو الحجة يعطينا نتيجة مناقضة لها بالضرورة ، فقولنا زيد غير مجتهد ، يعطينا نتيجة مفادها أنه لن ينجح .وبعبارة أخرى ، إذا كان (أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة (ن) فإن(لا– أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة (لا– ن)[1].

- **قانون القلب** : يرتبط هذا القانون – أيضا – بالنفي ، ويعد تتميما للقانون ، ومفاده أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية ، هو عكس الأقوال الإثباتية ، إذا كانت إحدى الحجتين اقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة [2]، فمقتضى هذا القانون ، أنه إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في الدليل على مدلول معين ، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في الدليل على نقيض المدلول [3]، فعلى سبيل التمثيل :

راوية حصلت على القبول في الهجرة الأمريكية بل حتى على الجنسية الأمريكية, فهي إذا مواطنة مؤهلة

فهذا القول الحجة الثانية فيه وهي أنها حصلت على الجنسية – أدل على النتيجة وأقوى من قولنا أنه حصلت على القبول في الهجرة الأمريكية .

فإذا طبقنا على هذه العبارة الحجاجية قانون النفي يصبح القول هكذا: راوية لم تحصل على الجنسية الأمريكية بل حتى على القبول في الهجرة الأمريكية , فهي إذا ليست مؤهلة .

[1] ينظر : حياة دحمان، تجليات الحجاج، ص .57

[2] المرجع السابق، ص 57

[3] محمد إسماعيل بصل، نظرية الحجاج اللغوي، ص 193

فعند تطبيق قانون النفي أصبحت الحجة الأضعف في القول الأول ، هي الحجة الأقوى في القول الثاني ، ويمكن التمثيل لهاتين العبارتين بالسلمين الحجاجيين التاليين :

القول الاول	***القول الثاني***
فهي إذا مواطنة مؤهلة (ن)	فهي إذا غير مؤهلة (لا– ن)
بل حتى على الجنسية الأمريكية (أ)	بل حتى الجنسية (– أ)
راوية حصلت على القبول في الهجرة الأمريكية (أ)	راوية لم تحصل على القبول في الهجرة الأمريكية (– أ)

فحصول راوية على الجنسية في الأول هو أقوى دليل على أنها مواطنة مؤهلة من حصولها على الهجرة، بينما في القول الثاني فإن عدم حصولها على الهجرة أكبر دليل على عدم كونها مؤهلة من عدم حصولها على الجنسية.

قانون الخفض: يوضح الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة moins que فعندما نستعمل جملا من قبيل :

- الجو ليس باردا .
- لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل .

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى أن البرد قارس وشديد أو أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل ، وسيؤول القول الثاني كما يلي: لم يحضر (إلا القليل) منهم

إلى الحفل[1]. فمقتضى هذا القانون هو أنه إذا صدق قول ما في مراتب معينة من السلم ، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها، ويكون النفي اللغوي الوصفي مساويا للعبارة[2] ، وتتجلى صعوبة صياغة هذه الوقائع في أن الخفض الذي ينتج عن النفي ، لا يتموقع في السلم الحجاجي ، فلا تندرج الأقوال الإثباتية (من نمط الجو بارد) والأقوال المنفية من نمط (الجو ليس باردا) في الفئة الحجاجية نفسها ، ولا في السلم الحجاجي نفسه [3].

3 العوامل والروابط الحجاجية

1.3مفهوم العوامل الحجاجية

إن النظرية الحجاجية التي وضع أسسها " ديكرو "، نظرية تهتم بإمكانات اللغة الطبيعية التي تمكن المتكلم من توجيه خطابه وجهة محددة لهدف محدد كما تمكن المتلقي من الانصراف إلى نتيجة بعينها ، غير واقع في الإستلزامات المتعددة حجاجيا[4] ، وهذه الإمكانات اللغوية الموجهة لحطاب المتكلم نحو النتيجة المحددة يمكن حصرها في عوامل وروابط ، مرشدة للمتلقي نحو مقصد المتكلم .

ولكل من العوامل الحجاجية والروابط وظيفة محددة ، فالعوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية ، لكنها تقوم "بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما"، فالعامل الحجاجي هو" صريفة " (مورفيم) إذا جرى تطبيقه في محتوى أو ملفوظ

[1] حياة دحمان، المرجع السابق، ص .76

[2] ينظر: محمد إسماعيل بصل، المرجع السابق، ص .194

[3] حياة دحمان المرجع السابق، ص .77

[4] ينظر : كمال بخوش، الأسس المعرفية، ص .345

معين يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ ، ولا يؤثر على المحتوى الخبري ، وإنما الذي يتغير هو الإمكانات الحجاجية للقول [1]. فقولنا مثلا :

- الأعمال بالنية .
- إنما الأعمال بالنية .

فالمحتوى الخبري في المثال الأول ، مفاده أن الأعمال حاصلة بالنية مع احتمال

حصولها بغير نية ، بينما في المثال الثاني: فالمحتوى الخبري لم يتغير وهو أن الأعمال حاصلة بالنية وإنما الذي تغير إمكانية حصوله بغير نية .

والعوامل الحجاجية في اللغة هي كأدوات النفي، وأدوات القصر، وأدوات التوكيد، وبعض المكونات المعجمية ، مثل: "ربما تقريبا ، كاد قليلا كثيرا، منذ الظرفية ، في الأق " [2].

يرى ديكرو أن أي عبارة لغوية تتضمن إرشادات هي عبارة عن مجموعة من التوجيهات تقدمها للمهتم بفعل التأويل، والذي هو مطالب بالبحث في بنية الخطاب عن المعطيات التي تفيد بصورة ما في إعادة بناء المعنى الذي يقصدها لمتكلم كون هذه الإرشادات" الحجاجية " تقوم بتعيين الخطوات التي ينبغي اتباعها لإسناد معنى محددا للملفوظ [3] فتصور ديكرو أن معنى العامل الحجاجي له أثر في توجيه الخطاب وجهة معينة ، وحصر المحتوى الخبري .

أما جاك موشلار فيرى أنه: إذا كانت مجموعة(أ) من الملفوظات تشترك في نفس المحتوى(ن) ومجموعة (أ) من الملفوظات تشترك في نفس المحتوى (نَ) ، بالوجه الذي تكون معه (ن) = (نَ + و /حيث :(و) عامل حجاجي من قبيل تقريبا، تماما بعد، زال، أو

[1] زقنون نصيرة، عبد الحليم بن عيسى، العوامل الحجاجية وروابطها في التمثلات النبوية، مجلة جسور المعرفة، جامعة أحمد بن بلة –1– وهران، م05،ع04 ديسمبر 2019، ص694

[2] سهام سماح، نوال سماح الأسلوب الحجاجي في القرآن الكريم سورة الكهف أنموذجا، شهادة الماستر، علوم اللسان، أرزق يشمون، جامعة عبد الرحمان، ميرة بجاية، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 2015–2016، ص .43

[3] كمال بخوش، المرجع السابق، ص345 .

شك، قليلا، كثيرا .... فإن : (و) يعتبر عاملا حجاجيا ، إذا كانت إمكانيات الحجاج التي تنتجها(أ) مختلفة عن تلك التي تنتجها (أ) ، من غير أن يكون ذلك متولدا من المعلومة التي يضيفها(و) ، أي أن القيمة الخبرية المجردة "[1]

4 الروابط الحجاجية.

لقد لقيت "الروابط الحجاجية "، اهتماما كبيرا ، لدى المشتغلين بالخطاب الحجاجي، وهم ينطلقون في تعاملهم مع هذه الروابط باعتبارها المؤشر الأساسي والبارز،وهي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤشر له بنية اللغة نفسها " فالخطاب الحجاجي يتألف من ملفوظين هما في الأصل حجتين لا تكتسبان قيمتهما إلا بفضل رابط حجاجي والحجة الثانية ، لم تأت لإلغاء معنى الجملة الأولى ، بل جاءت إما لتبطل فعاليتها من حيث هي حجة كالرابط الحجاجي" لكن ، أو غير ذلك [2]، فالروابط الحجاجية– إذا–هي" التي تربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر، وتسند لكل قول دورا محددا، داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: " بل ، لكن ، حتى، الواو،الفاء، ثم، أمَّا ،إذا ، إذن كي ، بأن، لاسيما ، لأن ، بما أن " [3]، وكذلك إذ ، مع ذلك ، ربما، تقريبا، إنما، ما "[4]، ولكل من هذه الروابط دور فمنها ما يبني الحجج على أسبابها ومقدماتها ومنها ما يحدث هرمية في القيم والحجج بشكل عام ، فوظيفتها، إذا ربط السابق باللاحق والذي يحدد نوعية الرابط هو" السابق . "

---

[1] المرجع السابق : ص 346 .

[2] ينظر: بلقرينة محمد آليات الخطابة الجديدة مقاربة لسانية تداولية، خطابات الرئيس هواري بومدين رسالة ماجستير، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة وهران –1– أحمد بنبلة،
2014–2015،ص .101–100

[3] ينظر: سهام سماح المرجع السابق، ص38 .

[4] ينظر : عوابدية سميرة، فوجيل ابتسام حجاجية الجملة الاعتراضية نماذج مختارة، رسالة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي2016–2017 – ، 1437هـ 1438– هـ، ص .17

من خلال ما سبق يظهر لنا ، أن هناك اختلافا بين مدلول العامل والرابط" :فالعامل الذي يقوم بالربط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغوي ، فهو على هذا موصل فوضوي ، فهو بهذه المكونات داخل الفعل ملتحم ، أما الرابط فهو الذي يربط بين فعلين لغويين اثنين ، فهو موصل تداولي معناه أنه يكفل هذه المكونات ليجعل منها أفعالا لغوية "[1] ، فالفرق إذا هو أن الرابط يربط بين جملتين مع وجود اختلاف في الاحتمالات المترتبة عنها ، أما العامل فهو ما يجمع بين ملفوظين اثنين في الجملة الواحدة .

[1] رقنون نصيرة، العوامل الحجاجية ص .693

الفصل الثاني

ملامح البنية الحجاجية في ديوان

مآذن الشوق

- بنية السلالم الحجاجية
- بنية العوامل الحجاجية
- بنية الروابط الحجاجية

1- بنية السلالم الحجاجية في الديوان:

السلالم الحجاجية لها الأثر الفاعل في تلقي النص الشعري بمعنى أن أي قصيدة شعرية تضم جملاً شعرية متراتبة تأخذنا إلى نتيجة ما، وأن هذه الجمل تقوم مع بعضها على تدرج تراتبي حججي، غايته استمالة المتلقي نحو ما يريده الشاعر، وأن هذا التدرج بدءاً من العنوان بِعَدِّه عتبةً أو سُلَّمةً وصولا إلى النتيجة (الجملة الشعرية النهائية) يتم عن طريق هذه السلالم التدرج ضمن الفكرة الأساسية التي تمسك بالنص الشعري المراد إقناعنا به، هذه الفكرة التي يتبناها الشاعر مؤيداً أو معارضاً، يروم بها إقناع المتلقي بها؛ لذا يعمد الشاعر المبدع سعد مردف بشكل مباشر أو غير مباشر على مجموعة من الآليات السُلَّمية الحِجاجية غايتها ترتيبية للدفاع عن الهدف.

2-ديوان (مآذن الشوق) مجموعة شعرية ، ستكون مثالاً تطبيقياً لهذا الإجراء. يُعَّرف السلم الحجاجي على أنه علاقة تراتبية للحجج ومتتابعة توجه إلى المتلقي للتأثير عليه وجدانياً أو عقلياً، يعد العنوان السُلَّمة الأولى ، فهو عتبة للدخول إلى النص، وبه يتأثر المتلقي؛ لأن العنوان هو الإطار الأساس للنص، ولاسيما إذا كان يحمل قوة توجيهية ودلالات رمزية موحية في مجملها، هي عوامل مساعدة للتدرج الذي يأتي بعده . عنوان المجموعة كما سبق هو (مآذن الشوق) فالعنوان بحسب تراتبيته التركيبية يشير إلى المئذنة التي مهمتها الأساسية هي الدعوة إلى الصلاة حيث يجتمع من تلقاء انفسهم لأداء مسك أو واجب ديني جماعة ، ولكن إضافة المئذنة إلى الشوق يغير دلالة الكلمة الدينية إلى معنى آخر يدفع بالمتلقي إلى الاندماج مع الدلالة الجديدة فتلبية النداء واجبة لكن المدعو إليه ليس صلاة لكنه يشبه الصلاة في الوجوب، أما كلمة الشوق المضافة إلى مآذن والتي ترتبط بالفقدان وهي رديفة للحنين والتوق، ليس شوقا إلى شخص أو شيء مادي بل هو شوق إلى شيء معنوي لكنه ضروري للإنسان هذا الشيء المعنوي هو الحرية التي فقدنها الأمة العربية مرتين مرة تحت وطء الاستعمار وأخرى تحت نير ظلم الأنظمة والحكام.

وبالنتيجة فإن عنوان المجموعة يقع ضمن بنية تطارح النصوص، وتتعالق معها، فهو العتبة أو السُلَّمة الأولى للقصائد، ومنه تتفرع السلالم الحجاجية لهذه القصائد باتجاهات شتى. يوظف الشاعر في قصائده أداة النفي (لا) و (لم) بشكل لافت ضمن تدرج قصائده، وغايته إقناع المتلقي من خلال تركيزه على دالات شعرية محددة، بالمتلقي – نحو العمل على توطين الحرية في البلاد العربية.وقد جاءت القصائد مرتبة في الديوان على الشكل التالي:

1-واها لمصر

عنوان القصيدة يخدم عنوان الديوان بحيث يتحدث عن الحرية التي نالتها دولة مصر سياسيا في شخص محمد مرسي الاخواني الإنتماء والذي لم يدم طويلا حيث جاءت خفافيش الظلام وأفسدت عرس الحرية وجعلته مأتما فأمكن أن تتكون سلمية وتراتبية القصيدة التي يريد الشاعر أن يقنعنا بهدفها الأساس بناء على العنوان المشكل للهدف والذي يتشظى إلى درجات مترتبة ومتكاملة لأداء الدلالة الكلية فيبدأ من الدرجة الاولى للحجة فيتحدث عن الحرية المكتسبة في عهد الرئيس مرسي والتي لم تدم طويلا يقول الشاعر[1]:

وشر البلايا التي في مصر تلقاها ثعالب تجعل الآساد أسراها

وكومة من خفافيش الظلام أتَتْ كي تحجب الشمس كي تُخفي مراياها

ثم جاءت الدرجة الثانية من الحجة والتي تتمثل في مجيء خفافيش الظلام والظلم والتخلف وإلقاء القبض على الرئيس في قول الشاعر :[2]

وكومة من خفافيش الظلام أتَتْ كي تحجب الشمس كي تُخفي مراياها

وألأم الناس سادوا،والرجال رُمُوا في جُبِّ يوسفَ، يا أم الدنى واهَا

[1] سعد مردف: ديوان مآذن الشوق, مطبعة مزوار, ولاية الوادي -الجزائر- ط 1, سنة 2017 ,ص 5
[2] الديوان: ص 5

مرسي الذي تُشرقُ الدنيا بطلعته وتشرفُ الأرضُ إنْ يوماً تولاها

مرسي الذي تُفرح الأيتام نظرتُه ويُبعثا لأمل المكتوم إن فاهَا

مرسي الذي نصر الأقداس إذ خذلت وطهر العرش مما أغضب الله

مرسي يحاكم بالإعدام يا عجبي يا مصر قولي سواها كيف أرضاها؟؟

ثم الدرجة الثالثة من الحجة فيتطور الظلم ويتهم الرئيس الذي جلب الحرية بخلق الفوضى واتهامه بشتى الاتهامات لإقناع المواطنين بظلمه واستبداده وتخلفه لتضيع الحرية مرة أخرى فتوأد وهي في بداياتها فتصير حياة الشعب المصري ومنه العربي مأتما يصح تتعالى فيه الآهات لتصبح الحجة الاخيرة الهدف الذي اطلقه عنوان القصيدة ... واها لمصر.. [1]

لو كان حلما لقلنا بعد رؤيته أضغاثه نسج الشيطان معناها

أو كان من خبرِ القُصَّاصِ فَهُوَ لهم بعض الأباطيل قد صاغوا حكاياها

لكنها سبة الأيام أوردها قضاء مصر تولاه خزاياها

و سنةٌ من شرار القوم زعنفة باعت ضمائرها كي تطلب الجاها

قد جارَ سيسيها للغرب متبعاً حتى غدا كلبها يعوي بدعواها

فويل مصر اذا فرعون عز بها واغرق الموج موسى فهو اشقاها

ويمكن أن نتلمس سلمية الحجج في قصيدة أخرى من هذه القصائد ألا وهي:

[1] الديوان: ص 5

فديت عيونك:

السلمة الكبرى التي تجمع أشتات القصيدة تتمثل في عبارة فديت عيونك والتي تعني سقوط كل الاتهامات والاشاعات أمام موقف الشاعر تجاه المفدية وحت هذه العتبة يتدرج السلم الحجة الأولى تبدأ بقول الشاعر[1]:

فدى عيونك آهاتي، وأحزاني وما أكنَّ، وما أبدي لأقراني

فداهما لوعة الهجران ما اتَّقدَتْ ضمة الشوقِ تُوري نارَ حِرمَانِي

حبيبتي ما سوى عينيكِ لي سكن وما سوى واحة الأحداق أوطاني

وما سوى ساعة للوصل لي عمر ولا بدونك يحلو كأس أزماني

وتأتي الحجة الثانية على شكل استنكار للاتهام وتمثلت في الأبيات[2]:

كيف ابتدارُكِ لي باللوم سيدتي وأن زعمتِ بأني ألفُ خوانِ؟؟

وأنني قد صرفتُ القلب عن رشإٍ يا طالما بالأماني البيض أغواني

أو أنني قد زهدتُ اليومَ في فنن كم ذا هصر تُدواليه بأجفاني

من ذا يغادر فردوسا و مخملها أو يترك الخلد في كفر,وخسران

أم من يضيق بأفراج ، وعافية أم من يطيب له عيش بأحزانِ

وهو ترتيب يستنكر ويفند الاتهام بالخيانة والترك وقطع الوصال والهجران

[1] الديوان: ص 8
[2] الديوان:ص 8

ويستدرج الشاعر المخاطب فبذكر النعم التي يراها فيه والتي من بينها أنها كانت سببا في الشعر الذي ينظمه يقول[1]:

دومي فللحب ما أبقيته عبق يسري، وللعشقِ ماء منك أحياني

وللهوى ,ما بسطت الوصل منزلة فوق التي للهواء الطلق يغشاني

كم بات طيفك وحيا أستدر به فيض القريض, وكم بالشعر أرواني

وكم تدفقت كالألحان في مُدني فصغت من هيكلي المضعوف بركاني

وكم تجليت كالناموس في قدري فصرت منك نبيا بين خلاني

وكم تنزلت كالأمطار في لججي فصِرتُ فيك سفينا دونَ رَبَّانِ

وتأتي الحجة الأخيرة التي يتمكن فيها الشاعر من إقناع المخاطب بأهميته في حياته وأنه لا غنى عنه في حياته وأن حبه له أبدي لا ينتهي مهما حدث في قوله :[2]

انا المولَّهُ لا الأزمانُ تعرفني ولا خَرِيفُ الهوى يعوِي بأغصاني

ولا النهايات،والآماد تفصلني عن واحةِ العِشْقِ مهما الدَّهرُ عادَانِي

قلبي وحبك لو تدرين قد جمعا مهما تفرق فيمن جُمع اثنَانِ

ضمن تكوينات متدرجة، تؤدي القصائد إلى النتائج التي يريد الشاعر من المتلقي أن يقتنع بها وهي في مجملها تدور حول الحرية ومن هنا جاء حرص الشاعر على ترتيب سلمه القولي بالشكل الذي يخدم نتيجته ودعواه، وبالنتيجة يمكن عد الأقوال ذات أثر عميق في

[11] الديوان: ص 8
[2] الديوان: ص 7

تقوية النص؛ لأنه يؤدي وظيفة تداولية حجاجية تقيد وجهة نظر في المتعارف عليه وتقويم واقعه.

2- الروابط الحجاجية:

ارتبط مفهوم الروابط في عدة دراسات بالمباحث النحوية والدلالية من دون النظر إلى وظيفتها الحجاجية والتداولية، إذ عد بعض الدارسين (أن دورها لا يتجاوز الربط بين الجمل والقضايا أمّا بُعدُها الحجاجي فقد برز مع ديكرو في إطار صياغته للتداولية المدمجة وهي النظرية التداولية التي تشكل جزءاً من النظرية الدلالية)، إذ لم يغفل ديكرو وزميله في أثناء صياغتهما لـ(النظرية الحجاجية في اللغة) هذا الجانب المهم الذي يتمركز في أبنية اللغة بوصفها ظاهرة لغوية مهمة جداً لها ارتباط بطريقة مباشرة في توجيه الحجاج من خلال إحداث الانسجام داخل الخطاب والدفع باتجاه تحقيق الإقناع عبر استمالة المتلقي وتوجيهه نحو الغاية التي يريدها المتكلم بمعنى أنها عناصر لغوية تلعب دوراً أساسياً في اتساق النص وانسجامه، وربط أجزائه شكلاً ومضموناً من أجل تحقيق الوظيفة التوجيهية الحجاجية للملفوظات وبحسب تصور ديكرو فقد أشار شكري المبخوت إلى تنوع أشكال الربط الحجاجي بقوله (إذا كانت الوجهة الحجاجية محددة بالبنية اللغوية، فإنها تبرز في مكونات ومستويات مختلفة من هذه البنية فبعض هذه المكونات يتعلق بمجموع الجملة أي هو عامل حجاجي في عبارة ديكرو فيقيدها بعد أن يتم الإسناد فيها ومن هذا النوع نجد النفي والاستثناء المفرغ والشرط والجزاء وما إلى ذلك مما يغير قوة الجملة دون محتواها الخبري ونجد مكونات أخرى ذات خصائص معجمية محددة تؤثر في التعليق النحوي وتتوزع في مواضيع متنوعة من الجملة الحجاجية اللغوية، ومن هذه الوحدات المعجمية حروف الاستئناف بمختلف معانيها والأسوار (بعض، كل، جميع) وما اتصل بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التقليل أو ما تخوض لوظيفة من الوظائف مثل (قطُ) أو (ابدا) ومن هنا ميز أبو بكر العزاوي بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية (فالروابط الحجاجية

تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصلح (أو أكثر) وتسند لكل قول دوراً محدداً داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة).

كما فصل العزاوي القول في طبيعة هذه الروابط وقسمها على أقسام هي:

- الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لان)
- الروابط المدرجة للنتائج (اذن، لهذا، بالتالي)
- الروابط التي تدرج حججاً قوية (حتى، بل، لكن، لاسيما)
- روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك)
- روابط التساوق الحجاجي (حتى، لاسيما)

من خلال ما سبق تبين أن الروابط اللغوية تسهم في انسجام الخطاب وتماسكه من خلال ربطها بين القيمة الحجاجية لقول ما وبين النتيجة أي الربط بين قضيتين وترتيب أجزاء القول ومنحها القوة المطلوبة بوصف هذه الأشياء حججاً في الخطاب لقد أثرت هذه الروابط تأثيراً كبيراً في أدلجة الحجاج في توقيعات الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) بالخاصية الإقناعية والتأثيرية وهذا ما سنراه في الإطار التطبيقي.

يعد خطاب الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) مدونة تراثية فكرية، فهو من أعرق النصوص الأدبية وأفصحها وهذا ديدن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، ومن ذلك الخطاب الثر لتوقيعاته حيث بنيت على أسس تبليغية على وفق مقدمات خطابية تواصلية تحاور الناس عبر بوابة الإقناع والتأثير في المتلقي واعتماد استراتيجيات توجيه عقل المخاطب وروحه وضميره وتوقيعات الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) يمكن مقاربتها حجاجياً من خلال دورها في إقناع الآخر والتأثير فيه، فقد توافرت في هذه التوقيعات مجموعة لا بأس بها من الروابط التي تميزت بفاعليتها الحجاجية وتوجيه دلالة المحاججة، لذلك سوف نعمد في هذه الأوراق البحثية إلى إعطاء صورة مكثفة لأهم الروابط

الحجاجية التي ترد في هذه التوقيعات معتمدين في تقسيمها وفق ما يأتي:

- روابط التعارض الحجاجي
- روابط التساوق الحجاجي
- روابط التعليل الحجاجي
- روابط العطف الحجاجي

1- روابط التعارض الحجاجي

أ/ الرابط الحجاجي (لكن):

وهي من الأدوات النحوية التي حددها العلماء العرب لنفي كلام وإثبات غيره، ومن هذا المنطلق فإن هذه الأداة تقيم علاقة ربط بين قولين متناقضين أو متنافيين هو من الناحية الحجاجية ربط حجاجي تداولي بين المعطى والنتيجة وتدل الخطاطة الحجاجية الموضحة التي قدمها أصحاب النظرية الحجاجية للأداة (لكن) إلى أن التلفظ بأقوال من نمط (أ لكن ب) يستلزم أمرين:

١ - إن المتكلم يقدم (أ) و(ب) بوصفهما حجتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن)،

والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها أي (لا - ن).

- إن المتكلم يقدم الحجة الثانية بوصفها الحجة الأقوى وبوصفها توجه القول أو الخطاب برمته.

ومن هذه الخطاطة نجد أن وظيفة (لكن) ومثلها (بل) الحجاجيتين تعمل على قلب الفرضية بين ما يتقدم الرابط وما يتبعه فما يسبق الرابط (لكن) يتضمن حجة (أ)، (ظاهرة) تخدم نتيجة (ضمنية) متوقعه (ن) وما بعد الرابط يتضمن حجة (ب) (ظاهرة) تخدم نتيجة (ضمنية) مضادة (لا - ن) للنتيجة السابقة (ن) وهنا يكون دور الرابط الحجاجي (لكن) في الربط بين قولين متنافيين من جانب وإعطاء الحجة الثانية التي تأتي بعده بالقوة اللازمة التي

تجعلها أقوى من الحجة الأولى التي سبقت الرابط، ونتيجة لذلك فقد عمل الرابط على توجيه القول بجملة نحو النتيجة المضادة (لا – ن).

وقد ورد ذكرها –لكن– في الديوان في عدة مواضع

ففي قصيدة **واها لمصر يقول الشاعر**:[1]

أو كان من خبرِ القُصَّاصِ فَهُوَلهم بعض الأباطيل قد صاغوا حكاياها

لكنها سبة الأيام أوردها قضاء مصر تولاه خزاياها

وفي قصيدة ابن الملوح: [2]

أحبكِ فوقَ الذي قد ظننت

وفوق الغرام

وفوق الهيام

ولكنني شاعر من حطام ..

وقد فضحتني جميع القصائد

كل الممرات

من ألف عام

[1] الديوان: ص4
[2] الديوان: ص18

وفي قصيدة دموع في القرن الإفريقي [1]:

وأَنَّكَ ...

رغم نحولك أقوى من حزن ودموع

أقوى من ألحاد تعوي

تلقفُ كل مساء

ألف رضيع

وعيونك تلك الملأى

بالأمطار

أغزر من راحات المزن

أقدر أن تنبت في أرض الموتى

ألفَ ربيع

لكنّي

يا حبة قلبي

أخشى أن تمضي في ذاتِ صباح

تذهب مثل القطر

[1] الديوان: ص47-48-49

بغير رجوع

أخشى أن يأكلك الجوع

أخشى ...

أن يجتاحَ طفولتك العطشى ..

وفي قصيدة طلقت العرب:[1]

كان لي قوم ,وكانوا عَرَبا قد مضوا،والدين فيهم ذَهَبًا

لم يعودوا ههنا، بل لم يعد رجل منهم يصون النسبا

فرقتهم ملل، واختلفت نزعات مزقتهم إربا

ذهبت نخواتهم وانتبهت عن نفوس أنفها قد سلبا

عَرَّبٌ لكنهم من بعدما ضيعوا الأنساب صاروا غربا

أفسدوا الدين ,وصاروا فرقًا تُحسنُ الكيد ,وتهوى الكذبا

قد أضاعوا مجدهم , والتمسوا في ظَلام الغُربِ عزا وإبا

كلما عض الأعادي أَرضَهُم صعروا خدا ,وفروا هربا

الذي نلحظ فيه الرابط الحجاجي (لكن) قد عمل تعارضاً حجاجياً بين ما تقدم وما تأخر عنه فالقسم الأول الذي سبق الرابط قد تضمن حجة تخدم نتيجة ضمينة (ن) أمّا القسم الثاني الذي جاء بعد الرابط فقد تضمن حجة تخدم نتيجة مضادة للنتيجة السابقة (لا – ن)

[1] الديوان: ص 59

أي تخدم نتيجة (ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب) فما أحدثه الرابط (لكن) هو استدراك ورفع ما يتوهم ثبوته، فحتمية مشيئة الله وكينونته تلقي بظلالها الحجاجية على النتيجة السابقة مما يكسبها فيضاً من التعارض الحجاجي الذي يوجه القول برمته إلى .....

ب – الرابط الحجاجي (بل):

ذكر الرماني في فحوى هذه الأداة (هي من الحروف الهوامل ومعناها الاضراب عن الأول والإيجاب للثاني) وعليه فهي من أدوات الربط التي تستعمل للإبطال والحجاج مثلها مثل (لكن) ولهذا الرابط حالان:

الأول: أن يقع بعد مفرد.

الثاني: أن يقع بعده جملة ما فإن وقع بعده مفرد دخله حالان:

أ – إنْ تقدمه أمر أو إيجاب نحو (اضرب زيداً بل عمراً) و(قام زيد بل عمرو) فإنه يجعل ما قبله

كالمسكوت عنه ولا يحكم عليه بشيء ويثبت الحكم لما بعده.

ب – إنْ تقدمه نفي أو نهي نحو (ما قام زيد بل عمرو) و(لا تضرب زيداً بل عمراً) فإنه يكون لتقرير

حكم الأول وجعل ضده لما بعده أي إثبات الثاني ونفي الأول.

أمّا إذا وقع بعد (بل) جملة فيكون معنى الاضراب:

أ – إمّا الإبطال

ب – وإمّا الانتقال من غرض إلى غرض

ومما تقدم يتضح أن (بل) تعمل عمل (لكن) في المنحى الحجاجي الذي يصفها بالاستدراك والتوكيد والقصر والإضراب والإبطال ونجد حجاجية (بل) في قول الشاعر:

قصيدة طلقت العرب:[1]

كان لي قوم ,وكانوا عَرَبا قد مضوا،والدين فيهم ذَهَبًا

لم يعودوا ههنا، بل لم يعد رجل منهم يصون النسبا

فرقتهم ملل، واختلف تنزعات مزقتهم إربا

ذهبت نخواتهم وانتبهت عن نفوس أنفها قد سلبا

عَرَّبٌ لكنهم من بعدما ضيعوا الأنساب صاروا غربا

قصيدة مرثية إمام الخطباء:[2]

" محمود باي "إمام المخلصين،ومَنْ ضم الفخار بلا كبر، ولا تيه

ورائد الصحوة الغراء صانعها على التوسط عدلاً في تحريه

وحافظ الضاد في حِلّ،ومرتحل كأنها جوهر في الناس يلقيه

باي المقاصدِ،بل باي الفرائض، بل باي الشريعة في فهم وتوجيه

ومنهل الآي تبيانا ,وتذكرةً مفسر الذكر في أرقى معانيه

وفي القصيدة نفسها:[3]

الرافع الحق لا تخبو بوارقه الناصر الدين ممن قد يعاديه

[1] الديوان: ص 59
[2] الديوان: ص 62
[3] الديوان: ص 63

الله منبره مازالَ يتبعه حتى تداعى على قبر ليرثيه

قد كان جنته بل كانَ حَومتَهُ كم فوقَ أعواده سارت مغازيه

كم في مدارجه لله مِنْ صلة وفيه للمصطفى أسمى مباديه

كم ذبّ عن سُنة أحيا معانيها وردّ من بدعة في حسن تنبيه

أن (بل) الواردة في هذه الأمثلة هي من النمط الحجاجي الذي أفاد التوكيد فقد توسطت بين حجتين فما تقدمها كان منفياً مؤكداً بـ(لم) في حين جاءت الحجة التي تلتها مثبتة (خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألبا) وبذلك يكون الرابط قد أقام علاقة حجاجية بين نفي احتمال (أن الله سبحانه وتعالى قد خلق عبثاً وأهملهم سدى) وبين إثبات حقيقة أن خلقهم بقدرته، إذ أن (لم يخلق الخلق عبثاً) المنظور الظاهر لم يكن عبثاً، وإنما هي في المنظور الحجاجي المؤكد بنتيجة مضادة (لا – ن) أنه خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعاً و...، وهذا كله يمثل الفضاء العلائقي الحجاجي بين العبد وربه المرتكز على البنى المعرفية / العقدية / الروحية.

2 – روابط التساوق الحجاجي:

الرابط الحجاجي (حتى):

يبرز الرابط الحجاجي (حتى) كعلامة حجاجية فارقة، ويكتسب هذا الرابط أهميته من علاقته الواضحة والقوية مع المعنى الضمني والمضمر، إذ أن دورها لا يقتصر على إضافة معلومة جديدة إلى سياق الجملة كما لو تقول: (جاء زيد) فتكون (حتى زيد جاء) إذا كان مجيء زيد غير متوقع، بل أن دور هذا الرابط يتمثل في إدراج حجة جديدة تردف الحجة التي تسبقها وتساوقها والحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات متفاوتة من حيث القوة الحجاجية فتتساوق الحجتان في رفد النتيجة بالطاقة الحجاجية المؤثرة، ولكن تبقي الحجة التي يأتي بها الرابط (حتى) هي أقوى من الحجة التي سبقتها، أي أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها،

ولذا أقرّ ديكرو بأن (الحجة المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، أي أنها تخدم نتيجة واحدة والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى، لذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى) لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي

وقد توافر في ديوان الشاعر الرابط حتى في دلالات متعددة في مقام واحد فتستعمل للتعليل وللغاية، كما في قوله:[1]

قصيدة واها لمصر:

و سنةٌ من شرار القوم زعنفة باعث ضمائرها كي تطلب الجاها

قد جارَ سيسيها للغرب متبعاً حتى غدا كلبها يعوي بدعواها

قصيدة مناجاة مغربية:[2]

أرى بحرك العذب

يا ساحليه ...

جميع الكبار مضوا

جميعا

ككلّ الكبار غدَاةَ الوداع

غداة النهايات

تعتام كل العظام

[1] الديوان: ص 5

[2] الديوان: ص 30-31

حتى المدائن

والأسقُفَ المرمرية

ولازلت وحدك

بعد الآلى قد مضوا

تناجين هذا الجدار

وهذي المآذن

هذي الدروب

وتروين للزمن التائه دون شراع

قصيدة الشام شامك:[1]

يا شعب صبرًا على الكرب الذي وقعا وألزم ثباتك إن الحقِّ قَدْ نصَعًا

مهما تجرعت فالتاريخ مطلع وإذ دعوتَ فَإِنَّ الله قد سمعا

أسمعت صوتك حتى ليس ذو صمم إلا أصاخ ،وإلا رق، وانصدعا

الشَّامُ شامُكَ، فاصدَعْ في مدائنه واخلع من الأرض بشارا،وما جمعا

[1] الديوان: ص 40

قصيدة دموع في القرن الإفريقي:[1]

أخشَى أَن أُفجعَ فيك

ويأكلني

إن سِرتَ،وأبعدت خطاك ...

وأنا المسكونة

حتى العمق

برفيف ثيابك

ولذيذ لعابك ..

قصيدة عندما نلتقي:[2]

عندما نلتقي

أنا لن أبثك شجوي ،ولا

أقولُ بأني أحبكِ

أو أنني ذاهل من عيونك

حتى الغياب ...

ولا أنني منهما أحتسي

[1] الديوان: ص 45
[2] الديوان: ص 51- 52

وأنِّي إلى الآنَ من نشوتي أستَقِي

غدًا لن أقول بأنّي شقي

قصيدة طلقت العرب:[1]

يدفن المسلم حيا ذنبه أن يقُول : "الله ربّي "عجبا

يا زَمَانِي لستَ مني وأنا لستُ منك اليوم, فاقْطَع سَبَبًا

جُرتَ حتى لم يعد ما بيننا لحظة تُحيي الفُؤاد الخربا

نلت من كل سرور فاغْرُبن أنَا قَد طلَّقْتُ فيكَ العَرَبا

قصيدة مرثية الشيخ:[2]

المانح الصفحَ إحساناً ومرحمةً الباذلُ الخير لا تنسى أياديه

الرافع الحق لا تخبو بوارقه الناصر الدين ممن قد يعاديه

الله منبره مازالَ يتبعه حتى تداعى على قبر ليرثيه

قد كان جنته بل كانَ حَومتَهُ كم فوقَ أعواده سارت مغازيه

كم في مدارجه لله مِنْ صلة وفيه للمصطفى أسمى مباديه

[1] الديوان: ص 61
[2] الديوان: ص 63

فالرابط الحجاجي (حتى) في هذا المثال ينظر إليه من زاويتين من أجل تحقيق غايات إقناعية فمرة يقرأ من زاوية (سببية) أي أن ما قبلها علة وسبب وحجة لما بعدها فيكون مرادفاً لـ (كي) التعليلية .

فضلاً عن ذلك فقد تستعمل (حتى) للغاية فتكون مترادفة لـ (إلى) فحكم ما بعدها يكون مخالفاً لحكم ما قبلها فيتقرر الحكم قبل (حتى) في إفادة إمكان الخروج لقضاء حق يلزمها إذا لم يكن لها من ينظر إليها، أي تكون الحجة التي بعدها غاية لما قبلها، وهما في كل الأحوال يخدمان نتيجة واحدة، وتبقى الحجة التي ترد بعد (حتى) هي الأقوى حجاجياً.

3- روابط التعليل الحجاجي:

- الرابط الحجاجي المتمثل بـ(لام التعليل):

من أدوات الربط التي تدخل على الفعل المضارع فيكون ما بعدها علة لما قبلها ويقال لهذا اللام: لام العلة ولام السبب، ولام كي، لان معنى التعليل فيها راجع إلى معنى الاختصاص فإن قلنا: (جئتك للإكرام) دلّت اللام على أن المجيء مختص بالإكرام إذ الإكرام سببه دون غيره فهذا الرابط يستعمله الشاعر من أجل التعليل لفعله فهو نتيجة الدعوى التي يقصدها المرسل، فعليه (هي) من الروابط التي تربط بين النتيجة والحجة لدعم النتيجة وتبريرها، ومن ذلك قوله:[1]

واها لمصر:

مرسي يحاكم بالإعدام يا عجبي يا مصر قولي سواها كيف أرضاها؟؟

لوكان حلما لقلنا بعد رؤيته أضغاثه نسج الشيطان معناها

أو كان من خبرِ القُصَّاصِ فَهُوَ لهم بعض الأباطيل قد صاغوا حكاياها

[1] الديوان: ص 4

قصيدة رحلت:[1]

رحلت ...

فأي صباح سيوقظ لي

بسمة من جديد؟

وأي شموس من الشرقِ تأتي

كوجهكِ في كل يوم

لتعزف أوتار لحني السعيد

قصيدة من بعيد:[2]

هنا

قد وقفتُ أكحل بالليل جفني

لكي أبصرك

لكي أغزل الصبح يا مهجتي

عسى يحتويني

وأجمع في ضوئه

ندى حبنا ...

[1] الديوان: ص 8 - 9
[2] الديوان: ص 35 - 36

قصيدة المرثية:[1]

الرافع الحق لا تخبو بوارقه الناصر الدين ممن قد يعاديه

الله منبره مازالَ يتبعه حتى تداعى على قبر ليرثيه

وفيها كذلك:[2]

يا عالماً بنفوس النور يقبضها والقلب من بعدها لا منْ يواسيه

محمود عندك ضيف أنتَ مورده يا خير من زاره ضيف ليقريه

يا ربّ فا لطف بمن وافاكَ،وهو على ثغر العقيدة،والإسلام حاميه

ويمكن هنا تحليل هذه المتوالية الحجاجية التراتبية بـ (لام) التعليل كالآتي:

النتيجة: لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء.

الرابط الحجاجي: لام التعليل.

الحجة ١: فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب.

الحجة ٢: وليثقوا بالكفاية منه.

4- روابط العطف الحجاجي:

تتنسق مجموعة من الحروف ببعد حجاجي مهم من خلال ربطها بين الحجج والنتائج والتنسيق بينهما من أجل التعليل والتفسير والتبرير، ومن هذه الروابط احرف العطف (الواو، الفاء، ثم) إذ أنها تقوم بدور حجاجي كبير، فالملاحظ أنها تقوم بالربط بين قضيتين (حجتين) لنتيجة واحدة ووصفها سلماً حجاجياً يخضع هذه الحجج إلى تراتبية معينة بحسب قوتها في دعم النتيجة النهائية، فإنها تسهم أيضاً في بداعة المعنى المقصود ولاسيما إذا

[1] الديوان: ص 63
[2] الديوان: ص 64

استعمل كل حرف واستغلت وظيفته في الموضوع المناسب فذلك يزيد من الإثبات على المعنى من جهة، ويلقي على الخطاب نوعاً من التنظيم والانسجام مرة أخرى وفي هذا المورد سنحاول أن نبين عمل هذه الروابط في توقيعات الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، وبيان مستوى دعمها لعمل المحاججة.

أ –الرابط الحجاجي (ثم):

هي من حروف العطف التي تفيد التراخي والمهلة بين قضيتين متباعدتين، فضلاً عن إفادتها الترتيب بين الحجج، ليجعل الكلام متتالية مرتبة يتسق وينسجم مع ما ينبغي أن يكون عليه الترتيب ، وقد أفادت (ثم) في إقامة هذه التراتبية في عرض الحجج وبحسب سياقاتها، وحقيقة (ثم) هنا دالة على التراخي والمهلة للربط بين المعطوف والمعطوف عليهِ، وهذه المهلة مرتبطة بالزمن الحقيقي الفعلي مقترناً بزمن نفسي مفعم بالأحاسيس

ومنه قول الشاعر[1]: **في قصيدة رحلت**

ودعن دوح النخيل

و هاجرن حيثُ ارتحلت

إلى مدن في الغمام

سوى قلبي المستطير

غداة رحيلك

تكسر جنْحَاهُ لا يخفقان

وأسلم خفقاته ثم نام

[1] الديوان: ص 10- 11

بغير كلام

ب – الرابط الحجاجي (الواو):

يشير هذا الرابط إلى وظيفة الجمع بين قضيتين (حجتين) ويستعمل حجاجياً بوصفه رابطاً عاطفياً على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعضها الآخر، بل يعمل على رص الحجج وتماسكها وتقويتها فضلاً عن التدرجية أو السلمية في ترتيب الحجج وعرضها ومن الشواهد الكثيرة نختار ما يلي:

وهو أساسي في قصيدة رحلت [1]:

رحلت

فكل المواقد بعدك

منْ غير دفءٍ

وكل المواسم عندي جليد

وكل الحكايات مقرورةً

من بداياتها للختام

عنادلُ هذا الصباح حزينة

ومعطفُ هذا الضياء قتام

وللزهر،والورد لون كلون الحداد

ولون الظلام

[1] الديوان: ص 9 - 11

جميع العصافير قد رحلت

للشمال

وكُل الحمامات

ودعن دوح النخيل

و هاجرن حيثُ ارتحلت

إلى مدن في الغمام

سوى قلبي المستطير

غداة رحيلك

تكسر جنْحَاهُ لا يخفقان

وأسلم خفقاته ثم نام

بغير كلام

من الحزن،و البرد لما أفلت

تداعى كآخر فجر يغور

وقد سربلته جيوش الظلام

تداعى بأشواقه الجائشات

وصلَّى ليسمع لحن الغيوب

ويرحل خلفك

خلف العصافير

خلف الحمام ...

وفي قصيدة اعتذارات ابن الملوح [1]:

وعن لحظات من الظل

تحت النخيل

نسامر عرجونها المستهام

نغازلُ أفياءَها إذ نقيل

ونغفُو على هدهدات المنى

وماذا سوى نمنمات الحنين

تلملم أشتات قلب ذوى

وتمسح جرحًا

من الحب ينزو

وجسما ترهل قبل قليل ؟؟

[1] الديوان: ص 14 - 15

فالرابط الحجاجي (الواو) قام بالربط والوصل بين الحجج، وعمل أيضاً على ترتيبها بالشكل الذي يضمن تقوية النتيجة المطروحة ودعمها، كما عمل على حصول الترادفية في النتيجة الواحدة وهذا الربط النسقي بين الحجج قد أضفى سلمية تدرجية باتجاه الحجة الأقوى بشكل عمودي.

ج – الرابط الحجاجي (الفاء):

من حروف العطف التي تضطلع بمهمة حجاجية، إذ أنها تربط بين النتيجة والحجة من أجل التعليل والتفسير فهي أداة ربط تفيد التعليل والاستنتاج في الخطاب الحجاجي التداولي ومن ثم فهي تجمع بين قضيتين متباعدتين في الدلالة على التقارب بين الأحداث، فضلاً عن الدلالة على الترتيب والاتصال، وأكثر ورودها كون ما بعدها أو المعطوف متسبباً عما قبله ومن أمثلتها **ما ورد في قصيدة مآذن الشوق**[1] :

و أرسل بالضياء سنا تهادى بالتباشير

و هذِي فِي الرَّبَى حَلَلْ من الأَزَهارِ كالحور

رآها الصبح فارتعشَتْ حياءً دُونَ تفكير

وفيها أيضا [2]:

تميل مع النسيم إذا تروح بالأزاهير

وحَانَتْ للفراش رؤى كأحلام الأساطير

فمرت بالرياض عسى تفوزُ بِفَوْحِ كافور

وتهصر جيد سوسنة و تلهو في المقاصير

[1] الديوان: ص 24
[2] الديوان: ص 25

وفي قصيدة : من بعيد[1] :

نظرتُ إليكِ،

وخلف الضباب الذي لفنا

فأبصرتُ عينيك إذ تنظران

إلي..

وفي قصيدة حداء الثورة [2]:

إذا الشعب قال فأصغوا له وإن ثَارَ يوماً فثوروا معه

ولا تركبوا موجَةٌ دونَهُ فإن المخالف ما أضيعه

ثالثا/ العوامل الحجاجية في الديوان:

من القضايا الأساسية في العوامل قضية النفي فهي تجدل على الحجاج وعلى عدم الرضوخ في الكلام وتتمظهر بعدة أدوات هي لا النافية ولم ولن وما.

1- عامل النفي " لا "

في قصيدة فديت عيونك [3]:

حبيبتي ما سوى عينيكِ لي سكن وما سوى واحة الأحداق أوطاني

وما سوى ساعة للوصل لي عمر ولا بدونك يحلو كأس أزماني

[1] الديوان: ص 34
[2] الديوان: ص 38
[3] الديوان: ص 6

وفي نفس القصيدة [1]:

أنا المولَّهُ لا الأزمانُ تعرفني ولا خَرِيفُ الهوى يعوِي بأغصاني

ولا النهايات،والآماد تفصلني عن واحةِ العِشْقِ مهما الدَّهرُ عادَانِي

وكذلك في قصيدة اعتذارات ابن الملوح [2]:

حبيبة هذا " الملوح"

مهما اعتذرتُ

فلا تقبليني

فلست سوى شاعر من كلام ....

وفي قصيدة مآذن الشوق [3]:

وفي عِطْفَيهِ من سَكَنٍ جَمَالُ غير مأسور

فلا حُزنُ، ولا ألم ولا آهات موتور

ولا وَطَنْ على شجن يسام القيد في النير

يُحشرِج في لياليه ويصبح غير مسرور

جريحاً يمضغَ البؤسى وينشر بالمناشير

[1] الديوان: ص 7
[2] الديوان: ص 20
[3] الديوان: ص 26

أنَا،والحب في وطن بلا ارض ولا دور

بلا قدس ولا أقصى ولا فجر لتحرير

وفي قصيدة حداء الثورة [1]:

ولا تركبوا موجَةٌ دونَهُ فإن المخالف ما أضيعه

سيودي به الحق حيث الفنا ويورده مِيتَةً مُفْجِعَهْ

هو الشعب تياره جارِفُ وأمواجه لا تني مُفْزَعَهُ

إذا طال محتسباً صابراً ففي غدِهِ ثَورةٌ موجعة

وإن ظنه غافل لا يرى فإنّ التغافل لن ينفعه

هو الهادر المستشار إذا تجلى أهان الذي روعه

وأيضا في قصيدة الشام شامك [2]:

فارفع نواصيكَ لا أَحنَيتَ نَاصِيَةً واعْلُ افتخارا رعاك الله حينَ رعـا

واثأر لدرعا، وحمص ثأر مقتدر و " حولة " الطهرِ مقتصا لهن معا...

بالإضافة إلى قصيدة دموع في القرن الإفريقي [3]:

هذا ا الموتُ

[1] الديوان: ص 38
[2] الديوان: ص 40
[3] الديوان: ص 42 - 43

هذا الفاغرُ فاه بلا عينين

كالتنين .

يسمعُ أناتِ الأطفال بلا أذنين

يعصف

يقصف كل فؤاد دون زناد

دون حداد

وهو يصول بلا كفين

2- عامل النفي "لن":

في قصيدة حداء الثورة [1]:

إذا طال محتسباً صابراً ففي غدِهِ ثَورةٌ موجعة

وإن ظنه غافل لا يرى فإنّ التغافل لن ينفعه

هو الهادر المستشار إذا تجلى أهان الذي روعه

قصيدة عندما نلتقي [2] :

ولا أنني منهما أحتسي

وأنّي إلى الآنَ من نشوتي أستَقِي

[1] الديوان: ص 38
[2] الديوان: ص 51 - 52

غدًا لن أقول بأنّ يشقي

وأني تعذبتُ كالأشقياء

ونلت من الشوقِ ما لم ينل

جميع المجانين

قصيدة عندما نلتقي [1]:

عند الغروب

وكالشفق الذائب المغلق

فلن تسمعي في خيوط المساء

صدى أحرفي

ولن تمسكي وشوشات الشفاه

3- عامل النفي" لم" :

قصيدة اعتذارات ابن الملوح [2]:

ففي غربة القلب يا غادتي

سار كل المجانين خلف السراب

ولم تبق إلا قصائد عشقٍ

[1] الديوان: ص 52 - 53
[2] الديوان: ص 18

وبعض المراثي

وراء القتام

أحبكِ فوقَ الذي قد ظننت

وفوق الغرام

وفوق الهيام

قصيدة طلقت [1]:

عرب من ورق أحوالهم تفقد الرشد ,وتعيي الخطبا

كيف لم يُوقظهم شامٌ,ولَا يَمَنْ قَاسَى ,ونال العَطَبَا

كيف لم يستوعبوا دَرْسَ الأسى في بِلادٍ شَعَبُها قَدْ غصِبا

أمتي يَا أُمَّة العُرْبِ التي كُنتِ يومًا قد أضعت اللقَبَا

صرت نهبا لليالي ,أثخنت فيك أوجَاعُ اللَّيالي كُرَبَا

وبنوك استنوقوا مِن فَرْط ما لم يروا حُرًّا يَقُودُ العَرَبا

إيه يَا أُمَّتِي القَلْبُ اكتوى لم يعد قلباً , وأَمْسَى لَهَبَا

[1] الديوان: ص 60

4- عامل النفي "ما" :

في قصيدة اعتذارات ابن الملوح [1]:

وكل افتراق ...

لك الله كم ذا يلاقي لأجلكِ

مما يطاقُ

وما لا يطاق

هنا ،حيث كل المجانين تاهت

5- عامل الحصر ليس إلا / ليس سوى/ ليس غير

قصيدة الشام شامك [2]:

يا شعب صبرًا على الكرب الذي وقعا وألزم ثباتك إن الحقِّ قَدْ نصَعًا

مهما تجرعت فالتاريخ مطلع وإذ دعوتَ فَإِنَّ الله قد سمعا

أسمعت صوتك حتى ليس ذو صمم إلا أصاخ ،وإلا رق، وانصدعا

[1] الديوان: ص 17
[2] الديوان: ص 40

قصيدة عندما نلتقي [1]:

في دفتر القلبِ كي تعبقي

أعودُ

وليس معي همسة

سوى جنة في الحنايا

وفي

ضلوعي لها فُرُشُ إستبرق ...

قصيدة نجوى [2]:

بتونس و قد شطَّتِ الديار

وليس معي غير لذيذ الطيف.

[1] الديوان: ص 55
[2] الديوان: ص 56

خاتمة

خاتمة:

عني هذا البحث بدراسة الحجاج في شعر سعد مردف ، وبناء على دراسة البنية الحجاجية في ديوانه، ودراسة الأقوال العملية الحجاجية، وبعض الآليات اللغوية المستخدمة في التأثير بالآخر، يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث فيما يلي :

- أن مصطلح الحجاج يطلق على العلم الذي مضمونه يتمثل دراسة تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن .إلى التسليم والاقتناع بموضوع معين .
- أن الحجاج متعلق باللغة مرتبط بها حيث لا يخلو نص من محاججة العقل بموضوع معين .

- إن الحجاج ظاهرة اهتمت بها الثقافات المختلفة الغربية والعربية قديما وحديثا وذلك لأنه متعلق بالكلام البشري وكل الأمم اهتمت بلغاتها وبعبقريتها في الإقناع والحجاج.
- إن التقنيات الشهيرة التي استقر عليها علم الحجاج تتمثل في السلالم الحجاجية والعوامل الحجاجية والروابط الحجاجية .
- إن السلالم الحجاجية تتمثل في ترتيب الحجج من البسيط إلى المعقد ,أي أن هناك منطقا في تسلسل هذه الحجج مراعية ذهن وطبيعة المتلقي .
- إن الروابط الحجاجية تربط بين الأقوال الحجاجية, قولين حجاجيين أو أكثر وبينها وبين النتيجة في سلاسة وعدم تناقض .
- إن العوامل الحجاجية تقوم بتوجيه المقصود أو الحجة إلى هدفها ,وأهم عامل فيها هو عامل النفي والحصر .

- إن الشاعر اعتمد التدرج في حججه، فكان يورد حجة ثم يدعمها بأخرى تكون أعلى منها سلميا تقويها وتدعمها.
- ساهمت الروابط الحجاجية مثل "لكن" و "حتى" في ترتيب حجج السلم وهو ما جعل حججه أكثر قوة و اقناعا.
- استعمل الشاعر في ديوانه العوامل الحجاجية وأهمها عامل النفي بوسائله المختلفة " ليس ,غير , إلا " .
- إن الديوان يزخر بآليات الحجاج المختلفة بل انه جاء صوتا فوق مآذن تحتج للحق
- وفي الأخير نقول إن موضوع الحجاج، موضوع واسع ومتشعب، وميدان خصب للدراسات، وقد حاولنا جاهدين أن نلمس بعض جوانبه لنصل إلى جوهره، و مجال البحث ما زال مفتوحا للدراسات والبحوث، فإن أصبنا فمن الله، وان أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان وحسبنا أجر الإجتهاد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. الدريدي سامية ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ط2 ،2007
2. –الدريدي سامية، دراسات في الحجاج ، عالم الكتب الحديث ، تونس ، 2009 م .
3. سماعيلي علي حافظ، الحجاج مفهومه و مجالاته دراسة نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، إربد – الردن، ط1 ،2010
4. –صولة عبد الله ، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية ، منشورات كلية الآداب بمندوبة ، تونس ، 2001 م
5. –اليوحه علي حسين ،الحجاج ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، لبمجلد 20 ،40 أكتوبر .ديسمبر 2011 م.
6. طلبة محمد سالم محمد الأمين ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ،ط1 ،2008
7. العزاوي أبو بكر ، اللغة و الحجاج ،العمدة في الطبع ، ط1 ،2006
8. –ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط ، 1 2005 م.
9. –أعراب حبيب ، الحجاج والاستدلال الحجاجي ، عالم الفكر ، مجلة دورية محكمة، ع 1 سبتمبر 2001
10. عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، دط.
11. ز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط0 ،2100.

12. بد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية لغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط0 ،2112.

13. عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر، العدد التاسع، 2103.

14. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط0 ،2102.

15. صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتداولية، مداخل تحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط. ،2

16. سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط2010،10.

17. سمير سعيد حجازي، النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيز العلمية، القاهرة، د ط، .2

18. حسن المودن، بالغة الخطاب الإقناعي، نحو تصور نسقي لبالغة الخطاب، دار الكنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط0، 2102م.

19. إسراء سليمان محمد فاضل، بنية الحجاج في الخطاب القرآني آيات القرآن . نموذجا، مذكرة تخرج ماجستير، كلية التربية، ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العراق، 2106.0236.

20. ادريس مقبول، الأسس الأبستمولوجيا والتداولية للنظم النحوية عند سيبويه عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، عمان، ط2

21. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط0 ،2116

22.محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م مادة "ح ج ج "

23.علي بن محمد بن علي الجرجاني : العريفات، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1405 ه

24.أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، 2008

25.سهام سماح، نوال سماح, الأسلوب الحجاجي في القرآن الكريم ، شهادة الماستر، علوم اللسان، أرزق يشمون، جامعة عبد الرحمان، ميرة بجاية، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 2015-2016 .

26. زقنون نصيرة، عبد الحليم بن عيسى، العوامل الحجاجية وروابطها في التمثلات النبوية، مجلة جسور المعرفة، جامعة أحمد بن بلة -1- وهران، م05،ع04 ديسمبر 2019 .

27 سعد مردف: ديوان مآذن الشوق, مطبعة مزوار, ولاية الوادي -الجزائر- ط 1, سنة 2017 .

28. يعمران نعيمة الحجاج اللغوي عند ديكرو و انسكومبر، الرابط :

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact

29. Le grand Robert , dictionnaire de la langue francais , 1er redaction, paris , 1989 .

30. Dominique mainguneau pragmatique pour le discours litter , bordas , paris , 1990 .

فهرس

المحتويات

فهرس الموضوعات

الموضوع

البسملة

الإهداء

الشكر و العرفان

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الحجاج مفهومه وآلياته

1. في مفهوم الحجاج وأنواعه.....5

1.1 تعريف الحجاج لغة.....6

2.1 مفهوم الحجاج اصطلاح:.....7

3.1 انواع الحجاج.....8

1.3.1الحجاج البلاغي :.....8

2.3.1الحجاج اللغوي:.....9

3.3.1**الحجاج الفلسفي :**..... 11

4.1 سمات النص الحجاجي..... 12

2- **السلالم الحجاجية**..... 14

1.2 تعريف السلم الحجاجي..... 14

2.2.مفهوم القسم الحجاجي..... 16

3.2 مفهوم الوجهة الحجاجية..... 16

4.2 قوانين السلم الحجاجي..... 16

3 العوامل والروابط الحجاجية..... 19

1.3مفهوم العوامل الحجاجية..... 19

4 الروابط الحجاجية. 21

الفصل الثاني: ملامح البنية الحجاجية في ديوان مآذن الشوق

1- السلالم الحجاجية في الديوان:..... 24

1- واها لمصر 25

2- الروابط الحجاجية:..... 29

1- روابط التعارض الحجاجي..... 31

أ - الرابط الحجاجي (لكن):..... 31

ب - الرابط الحجاجي (بل):..... 35

2 - روابط التساوق الحجاجي:..... 37

الرابط الحجاجي (حتى):..... 37

3- روابط التعليل الحجاجي:..... 42

- الرابط الحجاجي المتمثل بـ(لام التعليل):..... 42

4- روابط العطف الحجاجي:..... 44

أ -الرابط الحجاجي (ثم):..... 45

ب - الرابط الحجاجي (الواو):..... 46

ج - الرابط الحجاجي (الفاء):..... 49

خاتمة: 59

قائمة المصادر والمراجع..... 61

فهرس الموضوعات 65

الملخص:

موضوع مذكرتنا البنية الحجاجية في ديوان مآذن الشوق للشاعر سعد مردف , تناولنا فيه الجانب التمهيدي تمهيدا لإشكالية البحث , تطرقنا إلى الفرضية , الأهداف , الأهمية , الأسباب , اختيار الموضوع ,حدود البحث ,كما شرحنا بعض المصطلحات التي قد تكون صعبة على متصفح مذكرتنا ,وأدرجنا أهم الدراسات السابقة التي كانت لها علاقة أو صلة بموضوع البحث .

أما الجانب النضري تناولنا فيه تفصيلا عن الحجاج لمحته التاريخية ومعناه اللغوي والاصطلاحي وأنواعه وذكرنا تعريفا للسلالم الحجاجية والفرق بين الرابط والعامل كما تحدثنا في الفصل التطبيقي عن الشاعر الجزائري سعد مردف , نشأته , مؤلفاته ,ثم قمنا بتحليل قصائد الديوان استخرجنا من خلالها البنية الحجاجية ,السلالم ,ومختلف الروابط والعوامل الحجاجية .

الكمات المفتاحية: البنية الحجاجية، مآذن الشوق، سعد مردف

Summary :

The topic of our research is the argumentaiv structure in the poetic collection minarets of longing by saad meradaf, in which we dealt with an introductory aspect in preparation for the research problem. it will be difficult for the bowser of our note, and we have included the most important previous studies that had a relationship or relevance to the subject of the research .

as for the theoretical side, we dealt with it in detail about the arguments in, its hisrorical aspect, its linguistic and idiomatic meaning, its types , and its

analytical tools, such as argumentative lades, connectors, and operators.

The applied chapter, in which we talked about the Algerian poet saad meradaf ,his upbringing, and his writings, then we analyzed the paems of the petic group, through which we extracted the argumentative structure of the lades the various connectors and argumentative operators .

Keywords: argumentative structure, minarets of longing, Saad Mirdif.